

تفسير ابن كثير

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ

وقوله : (وإنه لعلم للساعة) : تقدم تفسير ابن إسحاق : أن المراد من ذلك : ما بعث به

عيسى ، عليه السلام ، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، وغير ذلك من الأسقام

. وفي هذا نظر . وأبعد منه ما حكاه قتادة ، عن الحسن البصري وسعيد بن جبير : أي

الضمير في (وإنه) ، عائد على القرآن ، بل الصحيح أنه عائد على عيسى [عليه السلام]

، فإن السياق في ذكره ، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة ، كما قال تبارك وتعالى : (

وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) أي : قبل موت عيسى ، عليه الصلاة

والسلام ، ثم (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) [النساء : 159] ، ويؤيد هذا المعنى

القراءة الأخرى : " وإنه لعلم للساعة " أي : أمانة ودليل على وقوع الساعة ، قال مجاهد :

(وإنه لعلم للساعة) أي : آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة . وهكذا روي

عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ، وابن عباس ، وأبي العالية ، وأبي مالك ، وعكرمة ،

والحسن وقتادة ، والضحاك ، وغيرهم . وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - أنه أخبر بنزول عيسى [ابن مريم] ، عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا

وحكما مقسطا. وقوله : (فلا تمترن بها) أي : لا تشكوا فيها ، إنها واقعة وكائنة لا

محالة ، (واتبعون) أي : فيما أخبركم به (هذا صراط مستقيم)